جراحة الأذن الوسطى لاستعادة السمع — نظرة عامة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر — استشاري ومحاضر أذن وأنف وحنجرة وجراحة قاعدة الجمجمة، مستشفى طيبة، أسيوط

نظرة عامة

"جراحة الأذن الوسطى لاستعادة السمع" مصطلح عام يجمع تحته عددًا من الجراحات المختلفة التي تهدف جميعها إلى تحسين السمع من خلال إصلاح أو إعادة بناء أحد أجزاء الأذن الوسطى المسؤولة عن نقل الصوت؛ سواء كان ذلك طبلة الأذن نفسها، أو سلسلة العُظيمات السمعية الثلاث الدقيقة التي تنقل الاهتزاز الصوتي إلى الأذن الداخلية، أو الأنسجة المحيطة بها المصابة بالتهاب مزمن أو نمو غير طبيعي. الإجراء الجراحي الفعلي، ومدته، ونوع التخدير المستخدم، والمخاطر الدقيقة، تختلف اختلافًا كبيرًا باختلاف التشخيص المحدد لحالتك. هذه النشرة تقدّم نظرة عامة تعليمية على هذه الفئة من الجراحات ككل، وليست وصفًا تفصيليًا لإجراء بعينه؛ فبعد أن يُحدَّد الفريق الطبي تشخيصك الدقيق والإجراء المناسب لحالتك، ستحصل على نشرة تفصيلية خاصة بجراحتك تحديدًا، تتناول خطواتها ومخاطرها وتعافيها بدقة أكبر.

ما هي الإجراءات التي تندرج تحت هذه الفئة؟

- **إصلاح طبلة الأذن (Tympanoplasty):** ترقيع ثقب أو تلف في طبلة الأذن باستخدام نسيج من المريض نفسه — له نشرة تفصيلية خاصة.
- **رأب العظيمات السمعية (Ossiculoplasty):** إعادة بناء أو استبدال إحدى العُظيمات السمعية التالفة أو المفقودة لاستعادة نقل الصوت — له نشرة تفصيلية خاصة.
- **استئصال عظمة الركاب لعلاج التصلب الأذني (Stapedectomy):** استبدال عظمة الركاب المتصلبة بطرف صناعي دقيق في حالات التصلب الأذني — له نشرة تفصيلية خاصة.

- **استئصال الطبلة والأذن الوسطى المصابة بالتهاب مزمن (Tympanomastoidectomy):** جراحة أشمل تجمع بين إصلاح الطبلة وتنظيف عظم الخشاء المصاب بالتهاب مزمن — له نشرة تفصيلية خاصة.
- **جراحات الكوليستياتوما (Cholesteatoma Surgery):** إزالة نمو جلدي غير طبيعي داخل الأذن الوسطى يهدد السمع والبنية المحيطة به، وقد تُجرى أحيانًا على مرحلتين — له نشرة تفصيلية خاصة.

سيحدد لك الفريق الطبي، بعد الفحص السريري والفحوصات اللازمة، أيًّا من هذه الإجراءات هو الأنسب لحالتك تحديدًا، وسيزوّدك عندئذٍ بالنشرة التفصيلية الخاصة بإجرائك.

ماذا يحدث بشكل عام أثناء هذه الجراحات؟

- يختلف نوع التخدير حسب الإجراء وحسب تفضيل الفريق الجراحي؛ فبعض هذه الجراحات يمكن إجراؤها تحت تخدير موضعي مع تهدئة خفيفة، بينما يُفضَّل التخدير العام الكامل في حالات أخرى، وسيوضح لك الفريق الطبي ما يناسب حالتك.
- يصل الجراح إلى الأذن الوسطى غالبًا عبر قناة الأذن نفسها، وأحيانًا عبر شق جراحي صغير خلف الأذن أو أمامها، حسب طبيعة الحالة ومدى امتداد المرض.
- تختلف مدة الجراحة اختلافًا كبيرًا حسب الإجراء وتعقيد الحالة، فقد تتراوح من نحو ساعة واحدة إلى عدة ساعات.
- تُجرى هذه الجراحات في الغالب كجراحة يوم واحد (بدون مبيت) أو بإقامة قصيرة بالمستشفى، حسب تعقيد الحالة وتوصية الفريق الجراحي.

المخاطر العامة المشتركة

تختلف المخاطر الدقيقة اختلافًا واضحًا باختلاف الإجراء المحدد، وسيناقشها الأستاذ الدكتور مصطفى عمر بالتفصيل في نشرتك التفصيلية الخاصة وأثناء الاستشارة.

مضاعفات شائعة نسبيًا (عادة بسيطة ومؤقتة):

- شعور بامتلاء أو ثقل بالأذن لبضعة أسابيع.
- ألم خفيف أو انزعاج موضعي بعد الجراحة.

- تغيّر مؤقت في حاسة التذوق (بسبب قربها من عصب التذوق العابر بالأذن الوسطى).

مضاعفات تستدعي المتابعة الدقيقة:

- التهاب أو عدوى موضعية.
- عدم تحسّن السمع بالقدر المتوقع، أو عدم التئام الترقيع بشكل كامل من المحاولة الأولى.

مضاعفات نادرة لكنها جسيمة:

- إصابة العصب الوجهي المار داخل الأذن الوسطى.
- دوخة أو دوار، وقد يكون مؤقتًا أو (نادرًا) مستمرًا.
- تدهور إضافي في السمع بدلًا من تحسّنه.
- مخاطر عامة مرتبطة بالتخدير.

التعافي والمتابعة بشكل عام

- تشترك معظم جراحات الأذن الوسطى في ضرورة الحفاظ على جفاف الأذن تمامًا لفترة يحددها لك الفريق الطبي، وتجنّب دخول الماء إليها أثناء الاستحمام أو غسل الشعر.
- يُنصح عادة بتجنّب نفخ الأنف بقوة، وتجنّب السباحة والغطس لفترة تحددها العيادة.
- يُنصح بتجنّب السفر بالطائرة أو الغطس تحت الماء لفترة بعد الجراحة إلا بعد موافقة الفريق الجراحي، نظرًا لحساسية الأذن الوسطى لتغيّرات الضغط في مرحلة التعافي.
- تشمل المتابعة عادة فحوصات سمع (قياس السمع) بعد الجراحة بفترة تحددها العيادة، للتأكد من نتيجة الإصلاح ومدى تحسّن السمع.
- تختلف المدة الكاملة اللازمة لتقييم النتيجة النهائية على السمع باختلاف الإجراء، وقد تمتد لعدة أسابيع أو أشهر بعد الجراحة.

متى يجب التواصل الفوري مع الفريق الطبي؟

يُرجى التواصل مع العيادة فورًا أو التوجه لأقرب قسم طوارئ عند ظهور أي مما يلي:

- ألم شديد لا يستجيب للمسكنات الموصوفة.

- حمى مرتفعة.
- أي ضعف أو عدم تماثل مفاجئ في حركة عضلات الوجه.
- دوخة شديدة أو دوار مصحوب بقيء لا يهدأ.
- تغيّر مفاجئ أو تدهور في السمع بعد فترة استقرار أولية.
- إفرازات كريهة الرائحة من الأذن.

هذه المعلومات تعليمية عامة على مستوى نوع الجراحة، ولا تغني عن النشرة التفصيلية الخاصة بتشخيصك وحالتك، ولا عن الفحص السريري الشخصي. **القرارات الطبية النهائية تتطلب فحصًا سريريًا شخصيًا مباشرًا من الأستاذ الدكتور مصطفى عمر.**

تحت إشراف الأستاذ الدكتور مصطفى عمر

Under the supervision of Consultant Lecturer Dr. Mostafa Omar.